اي ينتظرون الا سنة الاولين اي سنة الله تعالى
فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم والمعنى
فهل ينتظرون الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل
بمن مضى من الكفار ولما كان هذا النظر يحتاج
الى صفا في اللب وذكا في النفس عدل عن ضميرهم
الى خطاب على الخلق بقوله تعالى فلن تجد اي في
وقت من الاوقات لسنة الله اي طريقة الملك
الاعظم التي شرعها وحكم بها وهي اهلاك العاصي
وانجا الطايعين تبديلا اي من احد ياتي بسنة
غيرها تكون بدلا لها لانه تعالى لا مكافي له
ولن تجد لسنة الله اي الذي لا امر لاحد معه
تحويلا اي من حالة الى احق منها لانه لا راد
لقضايه فايدة ترسم بسنت لسنت لسنت
الثلاثة بالتا المجرورة كما رايت ووقف
ابو عمرو وابن كثير والكساي بالها والباقون
بالتا واذا وقف على الها امال الها على اصله
ولما ذكر الله تعالى الاولين وسنتهم في
اهلاكهم نبههم بتذكير حال الاولين بقوله
تعالى اولم يسيروا اي فيما مضى من الزمان
في الارض اي التي ضربوا في المتاجر بالسير

الها

بالسير المهلك في الشام واليمن والعراق فينظروا
اي فيتسبب عن ذلك المسير ان يتجدد لهم نظر واعتبار
يوما من الايام فان العاقل من اذا راى شيا
تفكر فيه حتى يعرف ما ينطق به لسان حاله
ان خفي ما جرى من مقاله واشار بسوقه في
اسلوب الاستفهام الى انه لعظمه خرج عن
امثاله فاستحق السوال عن حاله كيف كان
عاقبة اي اخر امر الذين من قبلهم اي على اي حالة
تكون احدهم ليعلموا انهم ما اخذوا الا بتكذيب
الرسل فيخافوا ان يفعلوا مثل فعالهم فيكون
حالهم كحالهم فانهم كانوا يمرون على ديارهم ويرون
اثارهم واذوق امالهم وعمالهم كان دون عمالهم
وكانوا اطول منهم اعمارا واشد اقتدارا ومع
هذا لم يكونوا مثل محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم يا اهل مكة كفرتم بمحمد ومن قبله وكانوا
اي اهلكناهم لتكذيبهم رسلنا والحال انهم
اشد منهم اي من هولا قوة وما كان الله
اي الذي له جميع العظمة واكد الاستغراق
في النفي بقوله تعالى ليعجزه اي مريدا لان
يعجزه وما انتفت ارادة العجز فقد انتفى
العجز بطريق الاولى وابلغ في التاكيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)